أمسية موسيقية لطلاب معهد صلحي الوادي

د. لبانة مشوّح لـ«الوطن»: نواة لمعاهد تأهيلية موسيقية أكاديمية

سويد: رافد أساسي للحركة الموسيقية

البرشا: طلابنا أساس أي تشكيل موسيقي

| وائل العدس- تصوير طارق السعدوني

برعاية وحضور وزيرة الثقافة في حكومة تسيير الأعمال د. لبانة مشوّح، أحيا طلاب أوركسترا معهد صلحي الوادي للموسيقا بقيادة الموسيقي جورج موسى أمسية موسيقية كلاسيكية تألفت من ٤٠ طالباً على خشبة مسرح الدراما في دار الأسد للثقافة والفنون.

وبهدف إضافة المزيد من الخبرة للطلاب في عزف سيمفونية كاملة يستلزم منهم وقتها الطويل الحفاظ على الطاقة اللازمة للعمل الواحد؛ افتتحت أوركسترا صلحي الوادي أمسيتها مع «السيمفونية رقم ٢٠» للبريطاني فريدريك ويليام هيرشل من ثلاث حركات.

أما «بالاديو» التي جاءت تالياً فهي مقطوعة لأوركسترا الوتريات من تأليف البريطاني كارل جينكينز. ومع «كونشيرتو للفلوت والأوركسترا» للنمساوي فولفغانغ أماديوس موزارت عزفت صولو فلوت الطالبة بياتريس عازار.

بدورها عزفت الطالبة شهد الخوري صولو كمان ضمن «كونشيرتو الشتاء» وهو جزء من عمل الفصول الأربعة لتشكيلة الوتريات من تأليف الإيطالي أنطونيو فيفالدي.

وفي الختام عزفت الأوركسترا «فالس رقم ٢» للمؤلف الروسي ديمتري شوستاكوفيتش.

مشوار أكاديمي

أكدت د. لبانة مشوّح لـ«الوطن» أن معهد صلحي الوادي هو الأساس وهو نواة لمعاهد تأهيلية موسيقية أكاديمية، يدخل الطلاب إليه بسن السابعة ويتخرجون فيه في سن السابعة عشرة وهم يمتلكون كل الأدوات اللازمة لبداية مشوار فني أكاديمي نفتخر به.

وأضافت: هؤلاء لم يعودوا في دمشق فقط، بل أصبحوا في أكثر من محافظة.. في السويداء وحمص وطرطوس واللاذقية وحلب وحماة، والجهود التي يبذلها الأساتذة والإدارة كبيرة جداً، علماً أن الظروف التي يعملون بها ليست سهلة، لذلك نحييهم ونرفع لهم القبعة.

وأكدت أن طلاب المعهد يرفدون دوماً المعهد العالي للموسيقا الذي نرى نتاجه في الفرق ذات المستوى العالمي التي تعتلي خشبات دار الأسد والمسارح العربية، حيث يدعون إلى تونس والجزائر والعراق والأردن وغيرها، وأينما حلوا فهم مفخرة لسورية والسوريين.

وشددت مشوّح على أن الوزارة تقوم على تسيير كل شيء في المعهد وتؤمّن له الكوادر التدريسية بفضل مدير مركزي في الوزارة هو مدير التأهيل الفني، وهو ليس مسؤولاً عن معهد صلحي الوادي فقط، وإنما عن كل المعاهد في سورية، وهو مسؤول عن المناهج وعن قبول الطلاب وعن اللجان الفنية، وعن النتائج التي تدرس بعناية.

أعرق مؤسسة

بدوره، فإن مدير معهد صلحي الوادي بريام سويد أكد لـ«الوطن» أن الحفل يأتي نتيجة تحضيرات بدأت منذ بداية العام الدراسي الماضي، لكننا أجلناه اضطرارياً أكثر من مرة بسبب ظروف قاهرة، بدايةً من الجريمة النكراء بضرب الكلية الحربية في حمص، ومروراً بالعدوان الغاشم على أهلنا في غزة، وما ترافق من إيقاف النشاط الثقافي، إضافة إلى أننا طلابنا هم طلاب مدارس أيضاً ومرتبطون بدوام مدرسي، لذلك كان حفلنا مرتبطاً أيضاً بالخطة الدراسة والامتحانات وما إلى هنالك. وكشف أن البروفات انطلقت منذ الشهر العاشر من العام الماضي، وتكثفت بشكل جدي ومنتظم في الأشهر الأربعة الأخيرة.

وأضاف: معهد صلحي الوادي هو أعرق مؤسسة أكاديمية حكومية لتعليم الموسيقا في سورية، وقد افتتح عام ١٩٦١ ونحتفل الآن بالذكرى الثالثة والستين لتأسيسه، وهو رافد أساسي للحركة الموسيقية السورية لكون خريجيه من المدخلات الأساسية للمعهد العالي للموسيقا، وهم وإن لم ينتسبوا إليه فإنهم يمتلكون التأهيل الموسيقي الأكاديمي الكافي للانتساب لأرقى الجامعات في العالم.

وأكد أن دور المعهد لا يقتصر على رفد الحركة الموسيقية فقط، وإنما أيضاً رفع الذائقة الموسيقية ونشر الثقافة الأكاديمية، سواء عبر الموسيقا الكلاسيكية الغربية أو من خلال الموسيقا العربية الشرقية، ومن المهم جداً إخضاع الطلاب لدراسة الموسيقا في نظام التعليم المدرسي. معتقداً أن المعهد لا يكتفي بتغيير الذائقة الفنية فقط وإنما بالشخصية أيضاً.

وأوضح أن الطالب يدرس في معهد صلحي الوادي عشر سنوات، من سن السابعة حتى السابعة عشرة، ولديه فصلان دراسيان، يبدآن مع المدرسة وينتهيان بعد المدرسة.

وعن خطط المعهد المستقبلية، أكد أن المعهد كأي مؤسسة حكومية بسورية يتبع لوزارة الثقافة، ونشكر السيدة الوزيرة على الرعاية والدعم والاهتمام، وهي حريصة على الحضور في كل أنشطة المعهد، لكن أصابنا ما أصاب المؤسسات الحكومية بسبب الحرب الإرهابية على سورية من نقص الكوادر الإدارية والتدريسية والظروف اللوجستية وانقطاع الكهرباء وغيرها.

وأوضح أن الهدف الأساسي للمعهد هو الاستمرار بعد أن تأثر بالحرب الكونية على سورية، مشيراً إلى أن المحاولات الآن تعتمد على إعادة وهج المعهد إلى ما قبل عام ٢٠١١، بمعنى أن يبقى المعهد محتفظاً بمكانته وسمعته اللتين لا تتزحزحان أبداً.

وتمنى في ختام حديثه أن يوجه الطلاب الخريجين للتقدم إلى المعهد العالي للموسيقا، ليكونوا في قمة القمم ويحققوا أهدافهم الموسيقية الكبرى.

أساس الحركة الموسيقية

وأشارت رئيسة قسم الوتريات في المعهد راما البرشا في تصريح لـ«الوطن» إلى أن الحفل يتزامن مع بداية العام الدراسي الجديد بعد ثلاثة أشهر من التدريب ليقدّم طلابنا الشيء الفريد.

وكشفت أن المعهد يضم ٢٨٠ طالباً على أربع آلات وترية (الكمان، الكونترا باص، تشيللو، الفيولا)، مشيرة إلى أن المعهد يحرص على ترشيح الطلاب المتميزين والموهوبين للحصول على أفضل النتائج.

وأكدت أن معهد صلحي الوادي هو أساس الحركة الموسيقية، ومعظم خريجيه عازفون في الفرقة السيمفونية الوطنية السورية والفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية وغيرهما، وهم أيضاً طلاب في المعهد العالي للموسيقا، ما يعني أن طلابنا أساس أي تشكيل موسيقي.

وتوقعت لجميع الطلاب مستقبلاً فنياً مشرقاً، والأمر يتطلب منهم تقديم أقصى ما يمتلكون من جهود.

معهد صلحي الوادي

يشغل معهد صلحي الوادي ركناً مهماً في المشهد الثقافي السوري، وهو اليوم المكان الأمثل لإعداد الكوادر للمعاهد الموسيقية العليا، وكان هذا المعهد قبل المعاهد العليا الجهة الأكاديمية الوحيدة التي تدرّس الموسيقا الأكاديمية الكلاسيكية في سورية بمنهجية تضاهي المنهجية الأوروبية من حيث الطريقة التي يتم التعاطي فيها مع شريحة الأطفال.

ويشغل خريجو معهد صلحي الوادي اليوم مفاصل إدارية مهمة في العمل الموسيقي في المعهد العالي للموسيقا ومعهد صلحي الوادي ودار الأسد للثقافة والفنون.

وضم معهد صلحي الوادي الذي تأسس عام ١٩٦١ خبراء من روسيا قاموا بإعداد كادر تدريسي له، تبعه تأسيس معهد الموسيقا العربية (معهد صباح فخري فيما بعد) في حلب عام ١٩٦٣ ومن ثم تأسيس معاهد أخرى في المحافظات بهدف توسّع المعاهد الأكاديمية في سورية وهي لم تكن خطوة مهمّة جداً فحسب بل أيضاً رؤية ثاقبة للدولة، وقد تحوّل معهد صلحي الوادي والمعاهد الأخرى، وخاصة في فترة الحرب متنفّساً للأطفال.

«فوضى المرسم» معرض ثنائي للفنانين أحمد ناصر وماجدة المقرقد

| مايا سلامي
تصوير طارق السعدوني

أفتتح في غاليري «آرت هاوس» بدمشق معرض «فوضى المرسم» للفنانين التشكيليين أحمد ناصر ومروة المقرقد، حيث تلاقى الفن التجريدي والتعبيري بلوحات الفنانين اللذين رسما موضوعات مختلفة عبرت عن مكنوناتهما وأحاسيسهما الداخلية.

كما تخلل الافتتاح تجربة للرسم المباشر قدمتها الفنانة مروة التي خرجت عن المألوف ورسمت عملاً جديداً أمام الحاضرين فأعطت المعرض روحاً متميزة ومنحت الحاضرين فرصة ليتعرفوا عن قرب على مدى متعة وروعة الفن.

أمر عفوي

وفي تصريح لـ«الوطن» قالت الفنانة التشكيلية ماجدة المقرقد: «أحببت أن تكون أعمالي مفاجأة لكل من سيشاهدها بدءاً من أحجامها الكبيرة وصولاً إلى العناصر التي اخترتها لتعبر عن ذاتي، فبدلاً من الورود رسمت الأشواك واخترت النحل بدلاً من الفراشة لأنني أراه رمزاً للنشاط والعمل والعطاء الذي يشبه الأنثى، ومن خلال هذين العنصرين أردت أن أثير التساؤلات لدى المتلقي».

وعن تجربتها بالرسم المباشر، أوضحت: «أحببت أن أكسر المألوف وأثبت للناس أن الرسم ليس فيه أي تحدٍ أو صعوبة وأنه أمر عفوي وسلس وممتعٌ للفنان ولكل من يشاهده، والرسم المباشر جزء من شخصيتي فأنا أرسم بأي مكان وحتى عندما أكون بين أصدقائي».

وحول رسالتها، بينت: «أريد أن أطرح تجربتي بالحياة سواء البيئة التي خرجت منها أم تجربتي الشخصية وعلاقاتي مع الناس والتفاصيل اليومية التي عشتها، وتقنياتي مختلفة فهناك مرحلة كبيرة اشتغلت فيها بالفحم إضافة إلى المائي والزيتي، كما قمت بالنحت وتصميم الدمى لذلك تجاربي متعددة لكنني جمعتها بالاكريليك لأنه يوحي بالمائي والزيتي في بعض الأحيان».

التراث السوري

وقال الفنان التشكيلي أحمد ناصر: «رحلتي بالفن ما زالت متواضعة فأنا خريج عام ٢٠٢٢ وبدأت بالتجريد منذ أن كنت طالباً في السنة الثالثة عندما تجرأت للمرة الأولى أن أكسر القواعد، ووجدت نفسي في هذا المجال ورأيت أنني قادر على التعبير فيه بصورة أكبر عن ذاتي وعواطفي أو أي موضوع أريد معالجته وطرحه».

وأضاف: «أنا أرسم شيئاً يخص التراث السوري لكن الموضوع اتسع قليلاً وأنا أعمل عليه، ففي البداية كنت أصور المعالم كما هي كقلعة حلب وأقواس تدمر، ثم وجدت أنه يمكنني التعبير عن الموضوع بطرق أخرى حيث أصبحت أصور جداراً في الشارع عليه لصاقات أو كتابات للذكرى وغيرها من الأشياء البسيطة التي تدل على ثقافة الشعب.

وأوضح أن الألوان القاتمة في لوحاته تعود لأسباب نفسية وخاصة بعد الحرب والزلزال الذي عاشته مدينة حلب، فكل ذلك ترك آثاره التي تخرج باللاوعي في الأعمال واللوحات. منوهاً بأن تقنياته تختلف حسب الموضوع الذي يعمل عليه فيرسم بالفحم والإكريليك وفي بعض الوقت يستخدم القماش وورق الصحف أو أي شيء يخدم فكرته.

حالة تناغم

كما تحدث الفنان التشكيلي غازي عانا عن تجربة ماجدة المقرقد، قائلاً: «الكثيرون لا يعرفون الفنانة ماجدة المقرقد لذلك كان عندي رغبة في أن يطلعوا على تجربتها، فهي تعمل في موضوعاتها على الجانب النفسي وتركز على روح الشخصية، وتشعر المتلقي بأن اللوحة تخبره بما فيها بتفاصيلها وحركاتها، وألوانها بسيطة وأعمالها تتميز بالأحجام الكبيرة، وأرى أن ماجدة فنانة تحب عملها وأنا الذي شجعتها وأقمت لها معرضاً للمرة الأولى قبل عدة سنوات لأنني اكتشفت أنها تمتلك موهبة قوية وإمكانات تصوير عالية فأثبتت ذلك بجدارة وأرى أنني نجحت بتقديري».

وفيما يتعلق بأعمال أحمد ناصر، أوضح عانا: «أحمد ناصر فنان شاب تخرج في جامعة حلب وهو فنان تجريدي وشهادتي بالتجريد مجروحة لأنه عبارة عن لوحة لا تنتهي المتعة فيها تراها كل يوم بمزاج ورؤية مختلفة، وأحببت أعمال أحمد لأنه يشتغل بموضوعات لها علاقة بالحياة المعاصرة والفوضى وعدم الاستقرار، استطاع أن ينقل هذه المشاعر من خلال الألوان ونجح في خلق حالة من التناغم، كما استخدم الضوء بصورة صحيحة، ولامس مشاعرنا ورغباتنا كمتلقين».

برجك اليوم 09/04

نجلاء قباني

الحمل

استفد من دوامك لإنهاء أعمالك المتراكمة ولا تؤجل ما هو ضروري ولا تنشغل بالتسالي أو بالزيارات وتترك العمل لبقوم به غيرك فهو ليس مثلك في إنجاز أي عمل. عاطفياً: أنت تتمتع بجاذبية وتكسب تأييداً وتجذب الفرص الجيدة لتحسين في أمورك العاطفية.

الثور

استفد من الأيام المملوءة بالحظ فهي أيام مخصصة لتسوية الأوضاع وللبحث عن حلول فالأوراق مصدر سعادة هذه الفترة سواء كانت نتائج امتحانات أم أوراق أو سفر أو أعمال المكاتب الحكومية ومؤسسات الدولة أو البيع أو الشراء.

عاطفياً: قد تجد التعاطف إذا تحدثت عن مشاكلك مع أشخاص تحبهم وتثق بهم ويكفي أن تعبر عن نفسك.

الجوزاء

المشكلة اليوم عائلية وحميمة ربما تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة المقربين منك سواء أكان أماً أم أباً أو مشكلة مع الأشقاء أو الشقيقات تؤدي إلى الفتور والنفور. الأمور العاطفية متعبة فتجنب هذا الشهر اللوم والعتاب والدخول في صراعات عقيمة فهذه الفترة ليست للقرارات وخاصة قراراتك العشوائية التي تأخذها من دون تفكير أو دراسة كافية.

السرطان

دلالات السعادة كثيرة حولك وأنت تأمل أن تنهي جميع صعوبات الماضي وقد تقرر تغيير حياتك فأنت سعيد بهدوئك ولطفك وغزلك والزيارات التي ترافقك بها أو السفر الذي تفكر به أنت ومن تحب.

عاطفياً: أنت تسيطر على أمورك وتتحكم في حياتك بذهنك المتقد وذكائك الحاد وسرعة بديهتك.

الأسد

توازن بصرفك على الرفاهية وتوقع مصاريف طارئة في هذا اليوم ولذلك اترك مالاً للظروف المفاجئة أو الأعطال واحسب حساباً لغدك وليس ليومك فقط وقلل من إسرافك.

عاطفياً: قد تختلط الأمور العائلية أو الشخصية بالحب والمودة والتعاطف والدعم من المحيط.

العذراء

تتمتع بجاذبية وتلفت الأنظار لتبدو حاراً ومتمتلئاً بالطاقة والحيوية مندفعاً وثابتاً وربما تحلم أو تسعى لتوقع عقداً أو تتلقى وعداً جيداً ممن حولك أو تفرح لتغير في شكلك.

عاطفياً: الأمور العاطفية جيدة من جهدك الشخصي فأنت مبتسم وترفض التعب وممتلئ بالحيوية والنشاط.

الميزان

تحكم بغضبك ولا تفتح دفاتر الماضي وتذكر المآسي الماضية فتشعر بالمرارة وتصبح أكثر عصبية وتصبح ردود فعلك أقسى مما يستدعي انتباهك على أمورك الصحية.

الأمور العاطفية متعبة فكن متأكداً مما يحصل وخاصة أنك قد تفاجأ عندما تعلم بكذب أو احتيال قام به أحد المقربين منك ما يجعلك تصاب بخيبة أمل وهذا ما تكرهه (أي الكذب).

العقرب

اتصال أو زيارة من غائب أو مصالحة أو تطمين قد يسعدك ويخرجك من حالة الفوضى فاليوم مناسب للتخطيط وربما تقوم برحلة أو نوع من الارتباطات الاجتماعية التي أجلتها.

عاطفياً: كل ما عليك فعله هو استحضار كل اللطف الموجود داخلك ومد يديك لإعادة السلام إلى حياتك.

القوس

قد تتعرض لحساب أو تسمع الكثير من الأحاديث التي تتداول حولك وبطريقة مغلوطة فالمشاكل حولك تجعلك شارداً شكاكاً وقد تتهم ببرود المشاعر أو بأنك غير مهتم. الأمور العاطفية متعبة فابتعد عن العصبية ولا تكابر على ألمك بالعكس وضح الأمور وخاصة إذا شعرت أنك قد تختلف مع الآخرين بسبب سوء تفاهم أو أزمة قلة ثقة.

الجدي

توظف محادثات في أمور عملية وقد تناقش مشروع سفر أو أصدقاء يدخلون حياتك لأنك تفكر بآفاق جديدة وأفكار مبتكرة لترتب أمورك فأنت فخور بإنجازاتك.

عاطفياً: يوم سيحمل لك المصالحات أو التوافق وستكون أكثر نشاطاً وممتلئاً بالرقة والدبلوماسية.

الدلو

أنت تحتاج قرضاً أو تناقش في قصص لها علاقة ببيع أو شراء وتدفع أقساطاً متأخرة وقد تفرح لمكافأة أو عقار تبيعه أو إيجابيات تحصل عليها ممن حولك وممن يحبك.

عاطفياً: تكلم عن مشاعرك وعن ألمك لمن تثق به فاليوم للحلول أو للمصالحات.

الحوت

اعتذر لو أخطأت ولا تكن مستاءً ولا تصعد الخلافات فقط لأنك عصبي وربما تصبح حساساً وقد تدخل في جدل عقيم أو تشعر أنك غير قادر على تحمل الآخرين. الأمور العاطفية متعبة وقد تشتاق للشريك وتشعر بصعوبة في الاتصال به سواء في سفر أم بسبب عنادك.